|  |
| --- |
| **الوحدة 43** |

**مذكرة 1:**

**أمثلة الملخصات:**

**كرنفال "ألست"**

تم إدراجه على القائمة التمثيلية عام 2010

البلد: بلجيكا

يٌقام مهرجان "ألست" سنويا يوم الأحد الأخير الذي يسبق أربعاء الرمادى، ويستمر الاحتفال لمدة ثلاثة أيام وهي ذروة العام من حيث تجهيز سكان المدينة له في فلاندرز الشرقية في شمال بلجيكا. ويجتذب الكرنفال الذي يتميز بالسخرية والحيوية أكثر من 60 ألف متفرج كما أنه مثال على الاحتفال بوحدة السكان في "ألست" في كل الفئات الاجتماعية، ويصبح أمير الكرنفال رمزيا العمدة ويتسلم مفتاح المدينة في احتفالية تتميز بالسخرية من الشحصيات السياسية الحقيقية في المدينة. ويمر موكب عبر شوارع المدينة يوجد به تماثيل لعمالقة و"بايرد" وهو حصان من أساطير شارلمان، بالإضافة إلى عرض لرقصة المكنسة في السوق المركزي لمطاردة أشباح الشتاء وتجوب الشوارع مسيرة من الشباب يرتدون مشدات البطن النسائية ويدفعون عربات الأطفال ويحملون المظلات المكسورة. وبالإضافة إلى العلامات التي أعدت بعناية للوافدين الرسمين تقدم المجموعات غير الرسمية تفسيرات (ترجمات) ساخرة للأحداث المحلية والعالمية الجارية، ومع انتهاء الموكب يتم حرق تماثيل الكرنفال ولكن حينها يصرخ المتفرجون معلنين أن الاحتفال سيستمر ليلة أخرى. ويقام الكرنفال كل عام، ولكن له تاريخ طويل في "ألست"، حيث إن تاريخ أقدم الأدلة المكتوبة يعود لعام 1432. وبدا أن المهرجانات التي تقام في كل مكان في فلاندرز تختفي تدريجياً منذ نحو عام 1900، ولكن السكان في "ألست" بدأت في تجربة شكل جديد للكرنفال لتحفيز اقتصاد المدينة. وبمساعدة لجنة خاصة لتنظيم الكرنفال بعد عام 1932، ازدهر كرنفال "ألست" مجددا. وقد تم حظره خلال الحرب العالمية الثانية، وازدهر الكرنفال مرة أخرى وذاع صيته بعد عام 1946. (256)

**أغاني البولز**

تم إدراجها في عام 2008 على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية (تم إعلانها أول مرة كرائعة من روائع التراث الشفهي غير المادي للبشرية في عام 2005).

البلد: بنجلاديش (وفي الأصل الهند)

البولز هم منشدون في ريف بنجلاديش والبنغال الغربية (الهند) يعيشون بالقرب من قرية أو يسافرون من مكان إلى آخر لكسب لقمة العيش من الغناء، يكون برفقتهم الآلة الموسيقية "الإكترا" ذات الوتر الواحد وآلات أخرى. ويتميز البولز بتخلصهم من التقاليد وأيضا يوجد لهم موسيقى وشعر تخصهم. ويعود غناء ورقص البول إلى القرن الخامس عشر عندما ظهروا لأول مرة في الأدب البنغالي. ورغم أنها دائما مجموعة مهمشة نسبيا، فالمنشدون موضع ترحيب ويتم دعمهم من قبل السكان الريفيين. وقد أثرت موسيقاهم وطريقة حياتهم على جزء كبير من الثقافة البغالية بما في ذلك مؤلفات الحائز على جائزة نوبل روبندرونات طاغور. كما تمكن العديد من الوصول إلى أغانيهم وسماعها بسبب التحديث المستمر للغتهم. ويتنمي مغني الباولز إلى تقليد ديني توافقي تعبدي مُتأثر بالهندسوية وعبادة إلى فيشنو والإسلام الصوفي. والبولز ليسوا على صلة بدين منظم ولا بنظام الطبقات أو آلهة خاصة أو معابد وأماكن مقدسة. فهم يشدّدون على أهمية أن جسد الإنسان يعتبر مكان يقطن فيه الله. إن الشعر والموسيقى والغناء والرقص الخاصين بالبولز هدفهم إيجاد علاقة البشرية بالله وبلوغ التحرر الروحي. ويستخدم القادة الروحيون الأغاني أيضا لتعليم التلاميذ. وقد وصلت حركة البول على ذروتها في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. وتدهور وضع منشدو البول في العقود الأخيرة بسبب الفقر العام في المناطق الريفية لبنجلاديش. (227)

**نظام العرافة "إيفا"**

تم إدراجها في عام 2008 على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية (تم إعلانها أول مرة كرائعة من روائع التراث الشفهي غير المادي للبشرية في عام 2005).

البلد: نيجيريا

ينتشر نظام إيفا للعرافة الذي يستخدم مجموعة واسعة من النصوص والصيغ الرياضية في صفوف مجتمعات اليوروبا والشتات الإفريقي في القارة الأمريكية ومنطقة البحر الكاريبي، ويتم استخدامه عند اتخاذ قرار مهم سواء كان فرديا أو جماعيا. ويعتمد الإيفا على نظام الإشارات التي تترجم من قبل عراف وهو "كاهن الإيفا" أو "بابالاو"، ويعرف تحديداً باسم "الأب الكاهن". وترمز كلمة إيفا إلى الشخصية الغامضة الملقبة إيفا أو أورونميلا التي تمثل إلهة الحكمة والتطور الفكري لدى مجتمع اليوروبا.

ويستخدم نظام الإيفا مجموعة واسعة من النصوص والصيغ الرياضية يتم تنقلها بين كهنة الإيفا. وتتألف المجموعة الأدبية لنظام إيفا، والمعروفة باسم "أودو"، من 256 جزءا مقسمة إلى عدة أبيات شعرية يطلق عليها اسم "أسيه". ولا يزال عددها غير محدد تماما كونها تزداد بانتظام (ثمة 800 أسيه لكل أودو حاليا). ويحمل كل جزء من الأجزاء البالغ عددها 256 التوقيع التنجيمي الخاص به الذي يحدده البابالاو مستخدما لذلك سعف النخيل المقدسة وسلسلة العرافة. أما الأبيات الشعرية المسماة أسيه والتي تعد الجزء الأهم في نظام إيفا للعرافة، فينشدها الكهنة بأسلوب شعري. وتعكس هذه الأبيات تاريخ مجتمع اليوروبا ولغته ومعتقداته ورؤيته للكون وكذلك المسائل الاجتماعية المعاصرة.

لكن المعتقدات والممارسات التقليدية تعرضت للقمع تحت نير الاستعمار والضغوط الدينية. ولا يملك كهنة إيفا، وهم معظمهم طاعنون في السن، إلا سبلا محدودة للغاية للحفاظ على هذا التقليد ولنقل معرفتهم المعقدة وتدريب المتمرسين التاليين. ونتيجة لذلك، بدأ الشباب وأعضاء مجتمعات اليوروبا يفقدون اهتمامهم بتطبيق نظام إيفا للعرافة وباللجوء إليه، نظرا لتنامي الرفض لأنظمة العرافة التقليدية بشكل عام. (242)

**"الكتا أشولا"**

تم إدراجها في عام 2009 على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية

البلد: أوزباكستان (وفي الأصل قيرغيزستان وطاجكستان وكزاخستان)

الكتا أشولا وتعني "الأغنية الكبيرة" وهي أحد أنواع الأغنية التقليدية والتي تشكل جزءا من الهوية الأوزباكستانية وغيرها من المجموعات الأخرى مثل الطاجاكستان والأوغور والترك الذيت يعيشون في وداي فرغانة. كما يتم غناؤها في الأقليم المجاورة لقيرغيزستان وطاجكستان وكزاخستان. وتجمع أحد الأنواع الكلاسيكية من الكتا أشولا بين الفنون المسرحية والغناء والموسيقى الآلاتية والشعر والطقوس. أما الأغاني التي غالبا ما تكون غير مصحوبة بأدوات يؤديها من اثنين إلى خمسة مطربين وتغطي مجموعة واسعة من الموضوعات منها الغنائية والفلسفية واللاهوتية. ويألف العديد من النصوص الشعراء القدامى ولأيضا الأكثر حداثة، في الوقت الذي يترك فيه مساحة للارتجال. وتقليديا يُعلم الأساتذة الكبار التلاميذ المهارات المطلوبة لأداء تلك الأغاني من خلال تدريب مكثف ولكن عدد التلاميذ الجدد في هذه المهنة يتضائل. وساعد عرض عروض الكتا أشولا على التلفزيون والراديو على زيادة الوعي بها. وقد قامت الحكومة المركزية والسلطات المحلية وهيئات أخرى مختلفة بتنظيم المهرجانات والمسابقات وأنشطة أخرى لتوفير الفرص للعروض. ويتم دعم هذا العمل من خلال البحص (إنشاء قاعدة بيانات، تنظيم المؤتمرات والدعاية والإعلان...إلخ) ومن خلال إدخال برامج لنقل هذا التقليد إلى الشباب. وتعد الكاتا أشولا رمزا للتعبير عن هوية كل الأوزباكستانين في العصر الحالي. (218).

**"الباتيك الإندونيسي": الإنتاج والاستخدام**

تم إدراجه في عام 2009 على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية

البلد: إندونسيا

يقوم الحرفيون الذين يصنعون الملابس المصنوعة من القطن والحرير المصبوغ يدويا والمعروفة باسم الباتيك الإندونيسي بنقل مهارتهم ومعرفتهم بهذه الصناعة داخل عائلاتهم عبر الأجيال. ويرسم الحرفيون تصميمات على النسيج باستخدام نقاط وخطوط من الشمع الساخن والذي يقاوم الخضار والصبغات الأخرى وبالتالي يسمح بالتلوين الانتقائي من خلال نقع القماش في لون واحد وإزالة الشمع بالماء المغلي وتكرار العملية إذا كان يوجد رغبة في إضافة ألوان متعددة.

وتظهر التصاميم والزخارف التنوع الإقليمي ولكن أيضا تعكس أحد أشكال تنوع التأثيرات، بداية من الخط العربي والباقات الأوروبية وأشكال الطيور الصينية وصلا إلى أزهار الكرز اليابانية والطاوس الهندي أو الفارسي. وتتخلل الرمزية والممارسات الثقافية المحيطة بالباتيك حياة العديد من الإندونيسيين، حيث يتم حمل الأطفال الرضع في حبال مصنوعة من الباتيك والمزينة برموز مصممة لجلب الحظ أما المتوفين يتم إحاطتهم في الباتيك الجنائزي. ويتم ارتداء الملابس ذات التصاميم المخصصة للارتداء اليومي بانتظام في الأعمال والأوساط الأكاديمية، بينما يتم ارتداء الملابس الخاصة في مناسبات الزواج والحمل وفي مسرح العرائس ومناسبات فنية أخرى. وتلعب الملابس أيضا دورا رئيسيا في الطقوس مثل الاختيار الاحتفالي للباتيك الملكي في أحد البراكين. وتتشابك حرفة الباتيك واستخدامه مع الهوية الثقافية للشعب الإندونيسيحيث يعبر عن ابداعه وروحانيته (198). كما يعكس التنوع الواسع للأشكال القماش مجموعة واسعة من التأثيرات بداية من الخط العربي والباقات الأوروبية وأشكال الطيور الصينية وصلا إلى أزهار الكرز اليابانية والطاوس الهندي أو الفارسي. وفي الغالب ما تتوارث حرفة الباتيك داخل الأسر لعدة أجيال، فهي تتشابك مع الهوية الثقافية للشعب الإندونيسي، ومن خلال المعاني الرمزية لألوان الباتيك وتصاميمه يعبر عن إبداع الشعب وروحانيته. (267)

**"الكانتو في بغيلا": تقليد شفهي علماني وطقسي لكورسيكا**

تم إدراجه في عام 2009 على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية

البلد: فرنسا

يعد الكانتو في بغيلا تقليدا غنائيا ذكوري كورسيكي يُغنى فيه الكابيلا بمجموعة متنوعة من اللغات بما في ذلك الكورسيكية والسردينية واللاتينية واليونانية. وتجمع بالفعل ثلاثة تسجيلات صوتية تدخل دائما الأغنية بنفس الترتيب: السيغوندا والتي تبدأ وتعطي النغمة وتحمل اللحن الرئيسي، يو باسو والذي يتبعه ويرافقه ويدعمه، وفي النهائية تيرزا وهو المكان الأعلى الذي يعمل على إثراء الأغنية. والبيغلا استخدام صدى الصوت. وكتقليد علماني وليتوروجي، يتم أداء هذا النوع من الغناء في حانة أو ميدان القرية كجزء من التجمعات الليتوروجية والمواكب وخلال المعارض الزراعية. وتقليديا تتركز موسيقى البغلا في المناطق الريفية والرعوية شمال كورسيكا منذ سبعينات القرن الماضي وامتدت ممارستها لأقاليم أخرى في الجزيرة.

وتعد طريقة انتقال هذا النوع من الغناء شفهية وتعتمد إلى حد كبير على الملاحظة والاستماع والتقليد والغمر، إذ في البداية تكون كجزء من المكاتب الليتورجية اليومية للصبية الصغار ومن ثم تنقل معهم إلى مرحلة المراهقة من خلال جوقة الكنيسة المحلية. ورغم الجهود التي يبذلها ممارسو هذا النوع من الغناء لإحياء كنوزها الفنية، فقد تراجعت البغلا تدريجيا في نشاطها وعانت بسبب افتقار كنوزها الفنية بسبب الانخفاض الحاد في الانتقال بسبب هجرة الجيل الشاب. وما لم يتم اتخاذ أي إجراء سينهي وجوده في شكله الحالي وسيبقى فقط كونه منتج سياحي خال كم الروابط المجمعية التي تعطيه معناه الحقيقي. (232).

**"النوروز": احتفالات بالعام الجديد والربيع في غرب وجنوب آسيا**

تم إدراجه في عام 2009 على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية

البلدان: أذربيجان- الهند-إيران- قريغستان- باكستان-تركيا-أوزباكستان

يطلق عليه اسم النوروز حسب التقليد في إيران ويطلق عليه اسم النيروز أو أسماء مشابهة في الدول الأخرى المشاركة ويعني "العام الجديد". ويبدأ في 21 آذار/ مارس من كل عام، ويصادف العام الجديد وبداية فصل الربيع في منطقة واسعة تغطي ذربيجان والهند وإيران وقيرغيزستان وباكستان وتركيا وأوزبكستان، ويرتبط النوروز بالعديد من التقاليد المحلية، بما فيها أسطورة جمشيد وهو ملك من ملوك الأساطير الإيرانية، وأيضا حكايات وأساطير أخرى. وتختلف الطقوس المصاحبة للاحتفال من مكان آخر، بداية من اقفز فوق النار والأنهار في إيران إلى المشي على الحبل المشدود، وترك الشموع مضاءة على أبواب المنزل، والألعاب التقليدية مثل سباق الخيل والمصارعة التقليدية في قيرغيزستان. تعد الأغاني والرقصات أمرا شائعا في كل الأقاليم مثل الوجبات العامة. وفي جمهورية قيرغيزستان على سبيل المثال يتم تنظيم مسابقات لمرتجلي موسيقى الأكينز ورواة القصص الملحمية، حيث يتنافسون على تحية وصول السنة الجديدة. وتشمل الأنشطة الأخرى العرةض الموسيقية للأكينز. وفي أوزبكستان يتم الاحتفاظ بأغاني النوروز كجزء من تراث رواة الحكيات الشعبية. ويعد الأطفال هم محور الاحتفالات الرئيسي ويشاركون في أنشطة خاصة مثل تزين البيض المسلوق. كما تلعب النساء دورا أساسيا في تنظيم احتفالات النوروز ونقل تقاليده. ويعزز النوروز من السلام والتضامن بين الأجيال وداخل الأسر، بالإضافة إلى المصالحة وحسن الجوار وبالتالي المساهمة في إقامة علاقات جديدة داخل وبين المجتمعات المتعددة. (247)